الى فاسكني في احب البقاع اليك فقال الذهبي انه موضوع وقال
ابن عبد البر لا يختلف اهل العلم انه منكر موضوع اقول والذي
رايته عن المستدرك اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد
الي فاسكني احب البلاد اليك والمعنى واحد واما ما روي
عن الزهري اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد
اليك استدل من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب
دعاه فاسكنه المدينة قيل وعليه جمهور العلما ومنهم الامام مالك
رضي الله عنه واول الاحاديث الاول استدل من قال بتفضيل مكة على
المدينة وهم الجمهور ومنهم امامنا الشافعي رضي الله عنه واستندوا
في ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع اي بلد تعلمونه
اعظم حرمة قالوا لا نعلم الا بلدنا هذه يعنون مكة وهذا اجماع من
الصحابة رضي الله عنهم اقرهم عليه صلى الله عليه وسلم انها اي مكة
افضل من ساير البلاد لان ما كان اعظم فهو افضل وقد قال
صلى الله عليه وسلم المقام بمكة سعاده والخروج منها شقاوه وقال
صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه
جهنم مسيرة مائة عام قال ابن عبد البر رحمه الله واني لاعجب ممن
يترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله اني لاعلم
انك خير ارض الله واحبها الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك
ما خرجت وهذا حديث صحيح ويميل الى تاويل لا يجامع
ما تاول عليه اي ولان الحسنة فيها بمائة الف حسنة فعن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج
ماشيا كتب له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم
قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة فيه بمائة الف حسنة

دنى

وبقي الكلام في عظم اعضاه الشريفة من ارض المدينة والا فذاك
افضل بقاع الارض بالاجماع حتى من العرش والكرسي على ان صاحب
عوارف المعارف رحمه الله ذكر ان الطوفان بموج تلك التربة المكرمة
عن محل الكعبة حتى ارساها بالمدينة فهي من جملة ارض مكة وحينئذ
لا يحسن الاستناد في تفضيل المدينة على مكة بقول ابي بكر رضي الله عنه
انهم لما اختلفوا في اي محل يدفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقبضه الله الا في احب البلاد اليه ليدفن فيه كما سياتي والله اعلم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت بينا نحن جلوس يوما في بيت ابي بكر
رضي الله عنه في نحر الظهيرة اي وسطها وهو وقت الزوال قال
قايل لابي بكر رضي الله عنه اي وهذا القايل هي اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنهما وفي كلام بعض الحفاظ يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة
مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت اسما قلت يا ابه هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم متقنعا اي متطيلسا في ساعة لم يكن ياتينا
فيها اي فنحن عائشة رضي الله عنها لم يمر علينا يوم اي قبل الهجرة الا
وياتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية كان لا يخطي
ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة
واما عشية اي ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير
صحة الثانية والا فالاولى في البخاري وتفسير التقنع بالتطيلس
ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله حيث قال قوله متقنعا اي متطيلسا وهو
اصل في لبس الطيلسان هذا كلامه واعترضه ابن القيم حيث قال
لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبس الطيلسان ولا احد من اصحابه
وحينئذ لا يكون القناع هنا هو الطيلسان بل التقنع تغطية
الراس واكثر الوجه بالردا من غير ان يجعل منه شي تحت رقبته الذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)